# نحو خطاب عقلاني رشيد

إعداد

**أ.د/ محمد مختار جمعة**

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

وعضو مجمع البحوث الإسلامية

١٤٣٩هـ /٢٠١٧م

## قرأت لك

لقد لفت الأستاذ العقاد الأنظار إلى أهمية العقل وضرورة إعماله؛ فأخرج للقراء كتابًا سمَّاه ( التفكير فريضة إسلامية)، بيد أن التفكير لابد أن يكون محكومًا بضوابط العقل، ومضبوطًا بفقه الواقع، وبرؤية تعالج كل الزوايا، هذا ما نراه مسطورًا في فكرة عالجها كتاب ( نحوخطاب عقلاني رشيد ) لمؤلفه معالي الأستاذ الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف.

والفكرة الرئيسة في الكتاب تدور حول قضية إعمال العقل في معالجة القضايا الإسلامية والثقافية، وطرحها برؤية جديدة تتسق مع مستجدات العصر، كما أنه يؤكد على ضرورة وجود خطاب عقلاني رشيد في الفكر الديني، والمجال الثقافي والعلمي والتربوي؛ وذلك لمواجهة حالة الجمود الكامنة التي يعيش فيها البعض، وننطلق معًا إلى فضاء أرحب وأوسع من العلم والفكر والتأمل والتدبر، والاجتهاد والنظر، دون خوف ولا وجل ، وبلا أدنى توجُّس أو تـردُّد ، طالمـا أننا نعرف غايتنـا، ونحافـظ على ثوابتنـا الشـرعية وقيمنا المجتمعية دون إفراط أو تفريط .

هذه الفكرة ظهرت في اثنين وثلاثين موضوعًا ومقالًا، اعتمدت على الخطاب العقلاني الممزوج بالإسقاط على الواقع والدخول بعمق فكري في دنيا الناس، بأسلوب رصين، يعتمد على التصوير الأدبي الرصين في العرض .

وقد بدأ الكتاب بالحديث عن عمدة الخطاب العقلاني من خلال حديث سيدنا معاذ بن جبل ـ رضي الله تعالى عنه ـ وضرورة إعمال العقل، وعدم التحجر في الفكر، وتنتهي موضوعاته بالاعتذار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وما بين هذا وهذا مقالات متنوعة عالجت بعض القضايا الدينية، في مقدمتها موضوع ( نحو إعلام ديني رشيد ) الذي ناقش ـ بجرأة ـ كل أطراف الخطاب الديني وجوانبه، من حيث اختيار المؤهلين للخطاب، والشخصيات المستضافة للحوار، كما تحدَّث عن زاوية الاتجاه المعاكس في الخطاب الديني، والرؤية الصحيحة لهذه القضية ومعالجتها تسهم ـ كما يؤكد الكتاب ـ في غلق كثير من أبواب فوضى الخطاب الديني.

كما أن الكتاب تناول العديد من القضايا التي تتطلب من كل فئات المجتمع وضعها في المنظور الصحيح، ومعالجتها ـ من أهل الاختصاص ـ معالجة علمية ودينية مثل: أخطاءٌ وخطايا في تناول الخطاب الديني، وبعض القضايا الاجتماعية سيما الطلاق النفعي، وسلوك وسلوك، وبعض القضايا الشبابية مثل الرجولة في فيس بوك.

والكتاب في مجمله يهمس في أذن كل ذي لُبٍّ بضرورة تفعيلِ خطابٍ عقليٍ رشيدٍ يحترم عقليةَ المخاطَبِ، ويتخير من الخطاب ما يستوعبه المتلقي فهمًا وروحًا ، مثلما قال الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) : " حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ ؟

والفكرة المعالَجة في الموضوعات المطروحة كفيلة بخلق مجتمع رشيد، وعقل حصيف قادر على تمييز الغث من السمين، ويرشد الطريق لأناس نراهم يهرفون بما لا يعرفون.

**إعداد**

**د/ خالد السيد غانم**

**مدير إدارة الإعلام**